

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[335] 7 - سيرة عبد الله بن جحش إلى بطن نخلة: ثم كانت سيرة ابن جحش في رجب أو في جمادى الثانية من السنة الثانية، في ثمانية، أو اثني عشر رجلاً من المهاجرين. فقد كتب له النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله " كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين (ولعله لأجل أن لا يطلع على مضمونه أعداء المسلمين من اليهود والمشركين فتنسرب الأخبار إلى أعدائه) فلما سار يومين فتح الكتاب، فإذا فيه بعد البسملة: " أما بعد، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك، حتى تنزل بطن نخلة، فترصد بها غير قريش - وفي رواية: قريشا - حتى تأتينا منها بخبر ". وأخبر أصحابه: أن رسول الله (ص) قد أمره أن لا يستكره أحداً ممن كان معه، وخيرهم بين الكون معه، وبين الرجوع، فمضوا معه جميعاً، فأقام هناك فمرت بهم غير لقريش، فتجراً المسلمون عليهم، فقتلوا منهم رجلاً، وأسروا اثنين، وأخذوا ما معهم، وكان ذلك في أول يوم من رجب أو آخر يوم منه على اختلاف النقل. فلما قدموا على النبي " صلى الله عليه وآله "، أوقف العير والأسرى، وأبى أن يأخذ منها شيئاً (ولكن أبا هلال العسكري يقول: ورد عبد الله بن الجحش بالخمس على رسول الله (ص)، وقسم الباقي بين أصحابه، فكان أول خمس خمس " (1). (1) الأوائل ج 1 ص 176، والسيرة الحلبية ج 3 ص 157، والاستيعاب ترجمة عبد الله بن جحش، وراجع أيضاً: السيرة النبوية لابن هشام ج 3 ص 252 و 253، والمغازي للواقدي ج 1 ص 13، والطبقات الكبرى ج 2 ص 10 ط سنة 1405 هـ. وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 410 - 413، والسنن الكبرى ج 9 ص 12، ودلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 307 و 308، وتاريخ الإسلام للذهبي = (*)